

30 شرح المختصر المفيد في بيان دلائل أقسام التوحيد 2341هـ

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المؤلف حفظه الله تعالى من الذاكر والدعوات الجامعة لاقسام التوحيد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ربي اسألك خيرا ما في هذه الليلة وخير ما بعدها. واعوذ اعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر. ربي اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا او اصبح الملك لله رواه مسلم. نعم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث العظيم حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في ذكر ما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى كما هو معلوم جاءت سنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم باذكار عظيمة ودعوات مباركة يستحب للمسلم ان يواظب عليها كل يوم اذا اصبح واذا امسى ومن جملة هذه الدعوات ما ورد في هذا الحديث حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله امسينا اي نحن العباد دخلنا في المساء وادركناه ومن الله سبحانه وتعالى علينا باهله بان جعلنا من اهله فكم من انسان اصبح ولم يمسي وامسى ولم يصبح فاذا امسى العبد فهذا من منة الله سبحانه وتعالى عليه فقوله امسينا وامسى الملك لله اي والملك امسى كائنا لله سبحانه وتعالى وهذا اقرار من العبد بذلك ان الملك لله عز وجل لا شريك له جل شأنه وهو المتفرد وحده عز وجل بالملك فالعبد كل مساء يقر بذلك امسينا وامسى الملك لله امسينا اي بمن الله وكرمه وفضله وامسى الملك كله وامسى الملك كله لله تبارك وتعالى فهذا اقرار من العبد والحمد لله والحمد لله لما ذكر النعمة حمد المنعم جل شأنه قال والحمد لله والله عز وجل يحمد على اسمائه وصفاته ويحمد على نعمه جل شأنه والائه قال لا اله الا الله وهذه كلمة التوحيد التي فيها تحقيقه وهي كلمة الاخلاص لانها مشتملة على اخلاص العبودية لله جل شأنه والبراءة من الشرك لا اله الا الله وهي قائمة على ركنين نفي واثبات نفي في قوله لا اله واثبات في قوله الا الله نفي للالوهية عن كل من سوى الله واثبات للالوهية بكل معانيها لله وحده واكد النفي والاثبات بقوله وحده لا شريك له فقوله وحده تأكيد للاثبات وقوله لا شريك له تأكيد للنفي قال له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهذا اقرار من العبد واعتراف بان الملك كله لله وان الحمد كله لله وان الله جل شأنه قدرته شملت كل شيء وهذا من ايمان العبد بربوبية الله عز وجل وتفرد بالملك وحده لا شريك له وانه جل شأنه على كل شيء قدير ثم بعد هذه الوسائل التي بدأ هذا الدعاء العظيم بها ذكر مطلوبه وحاجته قال ربي وهذا توسل ايضا الى الله بربوبيته ربي اسألك خيرا ما في هذه الليلة وخير ما بعدها اسألك خيرا ما في هذه الليلة اي ما كتبته وقدرته في هذه الليلة من توفيق وتسديد واعانة على الخير ورزقا طيب وصحة وعافية الى غير ذلك وهذا من جوامع الادعية وكواملها اسألك رب اسألك خيرا ما في هذه الليلة وخير ما بعدها اي خيرا ليالي التي والايام التي تتبعها خيرا هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها والاستعاذة اعتصام بالله والتجاء اليه وهي تعود بالله عز وجل

مما يخافه الانسان ويخشاه فهي لجوء الى الله عز وجل ان يقيه من شئ مرهوب او امر مخوف واللوذ هو التجاء الى الله سبحانه وتعالى في طلب الخير والى الله عز وجل
 الملاذ وبه المستعاذ قال ربي اعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها من شر ما في هذه الليلة اي من كل بلاء او ضر او فتنة او آآ نحو ذلك من الامور التي يخافها العبد ويخشى ان يصاب او يبئلى بشئ منها قال اعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها اي من ليالي وايام
 رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر والكسل هو تواني الهمة وفتور العزيمة وعدم فعل الشئ مع القدرة عليه بخلاف العجز العجز هو عدم فعل الشئ لعدم القدرة عليه
 اما الكسل هو عدم فعل الشئ مع القدرة على فعله فالانسان الذي عنده قدرة وعنده صحة وعنده اه تمكن من فعل الشئ ولم يفعله مع ما فيه من فائدة ومصلحة له فهذا هو الكسل
 فهذا هو الكسل قال رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اي ما يكون للانسان عندما يكبر ويرد الى ارذل العمر من خرف او وهن او نحو ذلك فيتعوذ بالله جل شأنه من الكسل وسوء الكبر
 قال ربي اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر يتعوذ بالله عز وجل من عذاب في النار ومن عذاب في القبر
 والانسان الذي امسى ليس بينه وبين الجنة او النار الا ان يموت. ان كان من اهل الجنة ليس بينه وبينها الا ان يموت وان كان من اهل النار ليس بينه وبينها الا ان يموت
 والانسان الذي والعياذ بالله هو من اهل النار الانسان الذي والعياذ بالله هو من اهل النار لا لم يفصل بينه وبين النار الا الموت وهنا يستعيذ بالله سبحانه وتعالى
 من مساء تكون والعياذ بالله صبيحة الى النار او من صباح مساء الى النار فيتعوذ بالله من النار ويتعوذ ايضا بالله سبحانه وتعالى من عذاب القبر لان آآ عذاب القبر حق
 لان عذاب القبر حق وليس بين الانسان وبين ان يعذب في قبره ان كان من اهل اه عذاب القبر الا ان يموت الا ان يموت ولهذا قد يسمي انسانا اه صحيحا معافى
 لا يشتكى من علة ويصبح وقد تلقى نسال الله العافية والسلامة عذاب القبر وعذاب النار ويصبح وقد تلقى عذاب النار وعذاب القبر فليس هناك ما يفصل بين الانسان وبين هذه
 الا مفارقة الروح الجسد ولا يدري احد متى تفارق روحه جسده وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت قال ربي اعوذ بك من عذاب في النار
 وعذاب في القبر وهذه دعوة مهمة وتكرارها مهم ان يعتني به المسلم كل يوم في الصباح والمساء من اهم ما يكون فتستعيذ بالله وتلتجى الى الله سبحانه وتعالى كل يوم تصبح فيه
 وكل مساء تمسي فيه ان يعيذك رب العالمين جل شأنه من عذاب في النار وعذاب في القبر فهذا من الدعوات العظيمة المهمة التي يحتاج فعلا المسلم الى المواظبة عليها كل يوم اذا اصبح
 واذا امسى تأسيا بالنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وهذا الدعاء العظيم المبارك شمل انواع التوحيد الثلاثة شمل انواع التوحيد الثلاثة شمل انواع التوحيد الثلاثة وفيه توحيد الالهية. نعم
 الثلاثة ففيه توحيد الربوبية وفيه ايضا توحيد الاسماء والصفات وفيه توحيد الالهية. نعم
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه. اشهد ان لا اله الا انت
 بك من شر نفسي وشر الشيطان وشره وفي رواية اخرى وان اقترب على نفسي سوء او اجره الى مسلم. قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك رواه الترمذي وابو داود وغيرهما
 هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه ايضا هو من الدعوات العظيمة والاذكار المأثورة التي جمعت انواع التوحيد الثلاثة وهو مما يشرع للمسلم ان يقوله كل يوم ثلاث مرات اذا اصبح
 ومرة اذا امسى والمرة الثالثة عندما ياوي لفرأشه لينام فيستحب له ان يقول هذا الدعاء ثلاث مرات في اليوم واللييلة مرة في الصباح ومرة في المساء ومرة عند النوم يعتني به
 عناية عظيمة وهو من جوامع الدعاء فيه من المعاني العظيمة وتحقيق الايمان ايضا تحقيق التوحيد والالاخلاق لله جل وعلا وفيه انواع التوحيد الثلاثة فيه كمال اللاتجاه الى الله وحسن التوسل بين يديه جل شأنه
 في هذا الحديث يقول ابو هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت هنا لابد من وقفة
 لابد من وقفة نقفها لنستفيد فائدة ثمينة جدا وهي ان ابا بكر رضي الله عنه هو صديق الامة وهو افضل امة محمد عليه الصلاة

والسلام افضلها علما وعبادة ومكانة وفضلا رضي الله عنه وارضاه وفقها
صديق الامة ومكانته ليست خافية على مسلم ومنزلته ليست خافية على مسلم وينبغي ان يعلم ان ابا بكر رضي الله عنه هو افضل
الناس في جميع الامم بعد الانبياء ابو بكر رضي الله عنه
ليس فقط افضل امة محمد عليه الصلاة والسلام بل هو افضل الناس في جميع الامم بعد الانبياء فافضل انسان بعد الانبياء ابو بكر
رضي الله عنه وهذا دل عليه الحديث الصحيح الذي قال فيه نبينا صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر سيد كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا النبيين ابو بكر وعمر سيد كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا
النبيين فهذا الحديث يفيد ان ابا بكر رضي الله عنه
افضل الناس بعد الانبياء رضي الله عنه. وهذا المعنى تدل عليه ايضا نصوص اخرى عديدة هذا الرجل الذي بهذه المكانة فضلا وعلما
وفقها وبصيرة بسنة النبي عليه الصلاة والسلام وملازمة
اذ يقول لصاحبه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الملازم له من اول الامر الى نهايته رضي الله عنه وارضاه وهو على بصيرة بسنته
وهديه رضي الله عنه وارضاه وتراه في هذا الحديث يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام ويقول مرني
كلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت مرني بكلمات ابو بكر رضي الله عنه ينبغي ان ان نكون على علم بهذا انه قادر على انشاء
كلمات كثيرة جميلة فيها الايمان وفيها التوحيد وفيها المعاني العظيمة قادر
قادر ان ان ينشئ كلمات وان ان تكون تلك الكلمات مثلا جميلة ومتقنة قادر على ذلك. رضي الله عنه ولكن القوم اهل اتباع وائتساء
وملازمة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم
والذي يريد لنفسه نصيبا من قول النبي عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها
فليستفد من هذا الحديث ولينظر في صديق الامة رضي الله عنه
يا رسول الله مرني بكلمات عندما ترى هذا المنهج المبارك الذي عليه صديق الامة وعليه الصحابة الكرام احاديث كثيرة تمر في كتب
الادعية الصحابة يأتيون للنبي علمني شيئا ادعو الله به. هذا جاء عن علي وعن العباس
عد كبير من الصحابة علمني شيئا ادعو الله به لما ترى نهج الصحابة وترى من جاء بعدهم من المتكلمين تجد الفرق الشاسع وجد في
الامة متكلفون لا حد لهم ولا عد
كل واحد منهم يجلس ويمسك القلم ويضع القرطاس ويبدأ ينشئ ادعية ويخترع ادعية ودعاء للصباح ودعاء للنوم ودعاء
ليوم السبت هو دعاء ليوم الاحد ودعاء ليوم الاثنين ودعاء لكذا ودعاء للشوط الاول ودعاء للشوط الثاني ودعاء تكلفات ما انزل الله
بها من سلطان
فرق شاسع بين هؤلاء المتكلمين وبين الصحابة الغر الميامين رضي الله عنهم وارضاهم فالصحابه اهل اتباع وهؤلاء اهل ابتداء
واحداث وتكلف في الدين ما انزل الله به من سلطان وكتب كثيرة جدا حتى رأينا بعضها
من شدة حفاوة اصحابها بها طبعوها طبعة مماثلة للمصحف تماما طبع مماثل للمصحف حتى العامي تأخذه هيبة ورهبة وتعلق
وارتباط بهذا الدعاء بمثل هذه الزخرفة والنمرقة التي تنفق على العوام
تنفق على العوام تنفق لدى الجهال فاذا اعطي ادعية تجده يقول لصاحبه يكفيك يكفيك دليلا على عظم هذه الدعوة ان طبعتها مثل
طبعة المصحف. متفق عليه يكفيك دليلا على ان هذا
دعوات يعني عظيمة وان شوف طبعتها مثل المصحف والعوام مساكين هكذا يضيعون ويبعدون عن الدعاة وعن آء المأثور عن النبي
عليه الصلاة والسلام بمثل هذا. بالزخرفة والنمرقة وتزويق الكلام وايضا اختراع الحكايات
يضعون حكايات ظخمة جدا حول الادعية التي اخترعوها حتى يمشونها عند العوام وايضا يخرعون منامات واشياء هذا القبيل حتى
تمشي تلك الادعية المحدثه الباطلة عند العوام. وتنفق لدى الجهال ونتيجة
فهذا كله بعد الناس عن الادعية العظيمة المباركة المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام واشتغال بادعية باطلة مخترعة وينبغي ان
نعلم ان الادعية المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام ادعية معصومة
هذي فائدة ادعية معصومة يعني لا يتطرق لها الخطأ اطلاقا ادعية معصومة من الخطأ الدعاء الصحيح الثابت عن النبي عليه
الصلاة والسلام دعاء معصوم من الخطأ لا خطأ فيه
هذي واحدة الثانية ان الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم جمعت الخير وحوث الفضائل فتجد في كلماته القلائل كلماته
عليه الصلاة والسلام القلائل جمع الخير كله والفضل اجمعه
وايضا حوت المقاصد العالية والغايات النبيلة هذا هذه مكانة ومنزلة دعوات النبي الكريم عليه الصلاة والسلام واما دعاء غيره فليس
بمعصوم لا يأمن ان يكون فيه زلل ان يكون فيه خطأ ان يكون فيه
اه انحرافا يكون احيانا فيه شرك وان يكون في بدعة ان يكون في باطل لا لا يأمن والدعاء السالم من ذلك كله يقال يقال فيه ان دعاء
النبي عليه الصلاة والسلام اشد واكمل واوفى

اذا علم هذا الامر اذا علم هذا الامر لماذا بعض لماذا بعض لماذا بعض الدعاء يشغلون الناس وبعض المؤلفين يشغلون الناس عن الدعاء
المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام بادعية يخترعونها او او يخترعها اشياخهم. لماذا
ماذا يبحثون وراء ذلك ماذا يطمحون؟ ماذا يرجون وراء ذلك؟ لماذا لا يعلمون الناس ادعية النبي عليه الصلاة والسلام الصحيحة
المأثورة عنه صلوات الله وسلامه عليه ماذا اي شيء يبحثون عنه
ثم يعظمون يعني فهناك مصيبة يعني هناك ادعية الان بين الناس وفي ايديهم ويحملون معهم وينقلونها للمساجد وفيها الباطل وفيها
الضلال وفيها البدع وفيها الشركيات وهم اناس جهال لكن من وراء انتشار هذه الاشياء في ايديهم
ائمة ظلال وقد قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين الائمة المضلين ويحملون في ايديهم ويواظبون
عليها في الصباح وفي المساء وعند النوم الى اخره وادبار الصلوات
ولا يعرفون شيئا عن ادعية النبي عليه الصلاة والسلام. هذه مصيبة هذه مصيبة جدا ويمر علينا يعني من هؤلاء من اذا باحثته في هذا
الامر قال لك والله ما احد علمنا الا هذا
يعني في بلده ما احد علمه السنة ولا احد علمه الادعية اه اه المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم واخذوا يعلمونه اشياء مخترعة
وتكلفت ما انزل الله سبحانه وتعالى بها
من سلطان هذه مصيبة عظيمة وكل ايضا يفتخر بدعائه الذي اخترعه كل يفتخر به ويفاخر وهذا اه الدعاء الكذا وهذا الدعاء الكذا
وهذا الدعاء الكذا وبعضهم في بعض الادعية التي اخترعوها
يشترطون الطهارة يشترط الطهارة ويشترط اشتراطات كثيرة جدا وربما ان بعضهم فضله على قراءة القرآن وهذا كله موجود في
مصائب عظيمة ووبلايا جسيمة تبتلى بها الامة بسبب ائمة الضلال ودعاة الباطل
فهذا صديق الامة وفقه الامة وخير الامة رضي الله عنه وارضاه بعيدة كل البعد عن التكلف يا رسول الله مرني بكلمات يا رسول الله
اه مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت مرني بكلمات
فالذي يريد لنفسه نهج ابي بكر ونهج الصحابة عموما تعالي بالمأثور عليه بالمأثور عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام مرني بكلمات
اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال عليه الصلاة والسلام قل
اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة هذه جمعت الان انواع التوحيد الثلاثة توحيد اللوهية في قوله اللهم فاطر
السماوات والارض فيه الربوبية عالم الغيب والشهادة فيه الاسماء والصفات اللهم فاطر السماوات والارض اي خالقها ومبدعها
وموجدتها
عالم الغيب والشهادة اياما احطت بكل شيء علما ولا تخفى عليك خافية تعلم السر واخفى والغيب عندك شهادة والسر عندك علانية
ولا تخفى عليك خافية عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه
اي يا رب كل شيء ويا مليك كل شيء يتوسل الى الله بربوبيته بانه الملك اه لا شريك له سبحانه وتعالى رب كل شيء ومليكه وهذا
تعميم بعد تخصيص ذكر انه فاطر السماوات والارض
ثم عمم رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت هذا توحيد العبادة اشهد ان لا اله الا انت هذا توحيد العبادة وافراد الله سبحانه
وتعالى بالعبادة واخلاص الدين له
ثم ذكر مطلوبة وما سبق توسلات بين يدي المطلوب ولننظر كيف علم النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة ان يتوسلوا الى الله علمهم
اعظم الوسائل هذا الان اشتمل على اعظم ما تتوسل الى الله به
اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت هذا اعظم ما تتوسل الى الله به جمع
هذا اعظم وسيلة اعظم وسيلة تتوسل الى الله بها
وعندما يأتي اناس جانبوا الحق وفارقوا الصواب عندما يريد ان يتوسل اعظم وسيلة في اشد حاجة تكون عند اسألك بجاه فلان او
بذات فلان او نحو ذلك مع ان التوسل بالجاه لا دليل عليه اطلاقا
في هدي النبي عليه الصلاة والسلام لا دليل عليه اطلاقا وما يستدل به من يجيز ذلك اما حديث لا يصح او حديث صحيح لا يدل على
مرادي هؤلاء لا يوجد ما يدل على ذلك
فيشتغلون بوسائل لا دليل عليها او بتوسلات لا دليل عليها ويغفلون عن اعظم الوسائل اعظم ما تتوسل الى الله سبحانه وتعالى به
وانظر هذا نصح الناصح عليه الصلاة والسلام ابو بكر رضي الله عنه صديق الامة يقول مرني بكلمات
ادعوا الله بهم مرني بكلمات فقال له تقول علمه هذه الوسيلة العظيمة اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء
ومليكه اشهد ان لا اله الا انت هذا توسل
المطلوب ما هو قال اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقترب على نفسي سوءا او اجره الى مسلم. اربعة امور يتعوذ
بالله منها هذا هو المطلوب المطلوب هو
اه التعوذ بالله الاستعاذة بالله من امور اربعة الامران الاولان مصدر الشر والامران الاخير ان مأل الشر ونتيجته اما مصدر الشر فالنفس

شر النفس وشر الشيطان وشركه هذا منبع الشر

منبع الشر من النفس الامارة بالسوء ومن الشيطان الذي يدعو الانسان الى كل شر. فهنا تعود بالله من منبع الشر او من منبع الشر ومصدره فالشر ينبع ويصدر من النفس الامارة بالسوء ومن الشيطان. الذي يدعو الى كل شر فتعود بالله من منبع الشر ومصدرين قال اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وشركه اي ما يدعو اليه من الشرك بالله ما يدعو اليه من الشرك ما يدعو اليه من الشرك بالله سبحانه. وفي رواية شركه بفتح الشين والراء شركه اي حباله اعوذ بك من الشيطان وشركه اي حباله ومصائده والشيطان له مصائب يصطاد بها الانسان ليصد عن سواء السبيل فتعود بالله من الشيطان ومن شرك الشيطان وفي الرواية الاخرى شرك الشيطان اي ما يدعو اليه من الشرك والكفر بالله جل شأنه قال وانا اقتترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم هذه النتيجة هذه النتيجة نتيجة

ما ينبع من النفس الامارة بالسوء ومن الشيطان الداعي الى كل شر. النتيجة التي تنشأ عن هذين المنبعين للشر والمصدرين له اما ان يقتترف على الانسان على نفسه سوءا اي ان يفعل سوءا يقتترف ويرتكبه على نفسه فيضر نفسه بذلك سوءا او ان يقتترف سوءا على الآخرين باذيتهم او ايصال الشر لهم فاذا نبع الشر من النفس الامارة بالسوء او من الشيطان ما النتيجة ما هي النتيجة المترتبة على نبوه من هذين المصدرين او من احدهما النتيجة ان يقتترف على نفسه سوءا او يقتترف سوءا على الآخرين

او كلاهما معا يقتترف على نفسه سوءا وعلى الآخرين فتعود بالله سبحانه وتعالى من ذلك كله فيكون هذا الدعاء العظيم المبارك الذي علمه النبي عليه الصلاة والسلام لصديق الامة رضي الله وارضاه جمع التعوذ بالله من الشر التعوذ بالله من الشر ممن بعيه و آآ مآليه ونتيجتيه ومآليه ونتيجتيه فهو تعوذ جامع تعود جامع وعظيم وجدير حقيقة بالمسلم ان يواظب عليه ثلاث مرات ثلاث مرات مرة في الصباح ومرة في المساء ومرة عند النوم كما علم النبي صلى الله عليه وسلم اه صديق الامة ذلك وابو بكر رضي الله عنه ابو بكر رضي الله عنه قال

علمني اه كلمات او مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت. ما قال واذا اخذت مضجعي فالتبني عليه الصلاة والسلام علمه هذا الدعاء المبارك وقال قلها اي هذه الكلمات اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعت واذا اخذت مضجعت وهذا من السخاء في في الاجابة وبيان العلم وبيان آآ الحق وبيان الخير قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعت فيستحب للمسلم ان يعتني بهذه الدعوة العظيمة المباركة اه كل يوم اذا اصبحت واذا امسى واذا اخذ مضجعه اي اوى الى فراشه لينام نعم عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك ظهري والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت وانت على الفطرة واجعلهن من اخر كلامك. قال فرددتهن استذكرهن فقلت امنت برسولك الذي ارسلت؟ قال لا وبنيك الذي ارسلت. رواه البخاري ومسلم

هذا الحديث حديث البراء ابن عازب اه رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن

ثم اضطجع على شقك الايمن بدأ عليه الصلاة والسلام اولا بتعليم ادب النوم الادب الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم في هيئة النوم وهو ان ينام على وضوء على طهارة ان يضطجع على شقه الايمن ان ينام على شقه الايمن وجاء ايضا في بعض الاحاديث ان يضع كفه اليمنى تحت ذقن خده اه الايمن هو ينام على شقه الايمن بهذه الهيئة

الجميلة العظيمة التي هي كاملة في ادب النوم مما ارشد اليه النبي عليه الصلاة والسلام وينبغي ان يحرص الانسان ان يبدأ نومه بهذا هذه النومة على هذه الهيئة الهيئة واذا ما تمكن ان يستمر على ذلك وانقلب لا حرج عليه لكنه لا يفرط في السنة لا يفرط في السنة يحاول ان يبقى على هذه السنة واذا ما تمكن وانقلب الى جنب اخر او الى شق اخر

فلا حرج لكنه ينبغي ان يحرص على هذه السنة وان يعتني بها قدر استطاعته وهي وهي احسن واكمل ما يكون عليه الانسان من هيئة عندما ياوي الى فراشه لينام قال ثم قل قال ثم قل اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت

وبنبيك الذي ارسلت نومة تكون بهذا الدعاء لا اجمل منها نومة تكون بهذا الدعاء العظيم المبارك لا اجمل منها نومة في الدنيا حقيقة يعني نومة جميلة للغاية وبديعة وهنيئة وسعيدة وايضا في معافاة وعلى الفطرة وعلى الفطرة صاحب هذه النومة على الفطرة. لو قبضت روحه في تلك النومة مات على الفطرة مات على المعافاة فنومه لا اجمل منها. نومة من اجمل ما يكون

وعظيمة ومباركة وبديعة للغاية ونومة هنيئة ينام الانسان بهذه الصفة الجميلة العظيمة المباركة بهذا الادب النبوي الكريم الذي ارشد اليه صلوات الله وسلامه عليه ثم يدعو بهذا الدعاء ولا يجريه ايضا على لسانه دون فهم لا يجريه على لسانه دون فهم بل ينبغي ان يعيش مع حقائق الايمان والتفويض والتوكل وحسن الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى والثقة بالله وصدق اللجوء اليه سبحانه والاعتماد عليه. هذه المعاني العظيمة التي اه اشتمل عليها هذا الحديث ينبغي ان يعيش معها وهو يردد هذه الكلمات لينام على هذه الايمانيات العظيمة اللهم اني اسلمت نفسي اليك اسلمت نفسي اليك وهذا فيه رضا العبد بتدبير الله وتسخيره واعلان العبد ذلك اللهم اني اسلمت نفسي اليك فنفسي لك يا الله آآ تصنع بي ما شئت وتقضي بي ما اردت فانا منك واليك وانا عبدك لا لا ناصيتي بيدك وماظ في حكمك

اسلمت نفسي اليك اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك ووجهت وجهي اليك وهذا فيه اللجوء الى الله سبحانه وتعالى بالتوحيد والاخلاص لله عز وجل وحسن التوجه والالتجاء الى الله ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك اي اعتمدت عليك وتوكلت عليك والتجأت اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك والجأت والجأت ظهري الي اي لا سند لي ولا حامي لي ولا وافي لي ولا ناصر لي الا انت والجأت ظهري اليك وذكر الظهر هنا لان غالبا ما يأتي الانسان يأتيه عدو من وراء ظهره ففيه الاعتماد الى الله والبراءة من الحول والقوة واني اسندت ظهري اليك اي معتمدا عليك وطالبا النصر منك والحفظ والوقاية والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك اي جمعت في دعائي بين الرغبة والرغبة انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين رغبة ورهبة اليك اي جمع في دعائه بين الرجاء والخوف بين الرجاء والخوف الرغبة فيما عند الله عز وجل وايضا الرهبة من الله ومن سخطه ومن غضبه ومن ايضا ان يرد دعاء الانسان ولا يقبل رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى

منك الا اليك اي ليس لي من الجأ اليه ليس لي من الجأ اليه وليس لي ايضا مفر ولا نجاة منك الا اليك كما قال جل شأنه ففروا الى الله

فلا مفر الا الى الله ولا منجى للعبد الا باللجوء الى الله سبحانه وتعالى. لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك هكذا يعلم النبي عليه الصلاة والسلام اه اصحابه كيف يدعون الله

وأئمة الضلال الذين حدثكم عنه عنهم انفا يعلمون الناس ان يصرفوا هذه الاشياء لغير الله للانبيا واولياء او غيرهم يقول انت سندي يدعونهم من البشر اما ملائكة من ترى اما انبياء او اولياء او غيرهم يقول انت سندي وانت ملجأ و انت عضدي و انت نصري و انت و انت الى اخره ائمة الضلال هكذا يعلمون الناس والنبي عليه الصلاة والسلام هكذا يعلم اصحابه اللجوء الكامل الى الله جل شأنه وحده قال لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك

امنت بكتابك الذي انزلت امننت بكتابك الذي انزلت وهذا فيه الايمان بالكتب المنزلة والتي ختمت بالقرآن الكريم خاتمة الكتب المنزلة عدل الاخ على القبلة آآ امننت بكتابك الذي انزلت امننت بكتابك الذي انزلت

وبنبيك الذي ارسلت وبنبيك اي وامنت بنبيك الذي ارسلت صلوات الله وسلامه عليه هكذا علمه عليه الصلاة والسلام ان يقول بنبيك الذي ارسلت ثم قال له فان مت من ليلتك

مت وانت على الفطرة ان مت من ليلتك مت على الفطرة اي على فطرة الاسلام على فطرة الاسلام التي لم تتغير ولم تتبدل. مت على فطرة الاسلام فقال فان مت من ليلتك مت وانت على الفطرة

واجعلهن من اخر كلامك واجعلهن من اخر كلامك قوله واجعلهن من اخر كلامك فيه فائدة ويسأل عنها احيانا بعض طلبة العلم وهي انه لا بأس ان يجمع اه الانسان الدعوات الماثورة عند النوم ويأتي بها كلها ولن يأتي بها كلها لان بعضهم يعني يأتي بكلام عجيب يقول ما جاءت في حديث واحد انها تقال كلها فالنبي هنا يقول اجعلهن من اخر كلامك اجعلهن من اخر كلامك معنى ذلك

ان هناك ايضا اه اشياء ماثورة عنه صلى الله عليه وسلم تقال عند النوم فيحرص المسلم ان يأتي بالوارد عن النبي عليه الصلاة والسلام ما استطاع من ذلك والاحاديث التي جاءت في النوم تقرب من اربعين حديثا

الاحاديث التي وردت تقرب من اربعين حديثا لكن الانسان يا يا ينتقي اه ما تيسر وما تمكن منه وما استطاع يعتني به وايضا لا تكون البداية ان يجمع الجميع ويريد ان يواظب عليه من اول امر

ان يفعل هذا بعض الناس ثم يستثقل ويترك الجميع لكن يأخذ الانسان دعوات ثم يزيد عليها ثم يزيد عليها ويمضي اه راشدا على خير متدرجا في حفظ الدعوات المأثورة آآ الاتيان بها والمواظبة عليها

قال واجعلهن من اخر كلامك واجعلهن من اخر كلامك هذا يفيد انه ايضا هناك اشياء مشروعة لكن اه مع الاتيان بها ليحرص الانسان ان يجعل هذا الذي جاء في حديث البراء من اخر كلامه كما ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك قال طردتهن لاستذكرهن. الله اكبر فرددتهن لاستذكرهن. هذا يدل على العناية العظيمة الدقيقة من الصحابة رضي الله عنهم بالذكر المأثور طردتهن لاستذكرهن البراء يعيد الدعاء يعيد الدعاء ليستذكره حتى يأتي به كاملا بحروفه كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام واخرون من الناس اعطوا ادعية النبي صلى الله عليه وسلم ظهورهم واقبلوا على ادعية مخترة ادعية مخترة واخذوا يشتغلون بها ويقرأونها وتركوا ادعية النبي عليه الصلاة والسلام تنظر حرص الصحابة على المأثور وايضا قارنه بحال اولئك المفترطين المضيعين فيقول فرددتهن لماذا؟ قال لاستذكرهن يعني لاضبط واتقن واحفظ كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام فرددتهن لاستذكرن فقلت امنت برسوك الذي ارسلت النبي صلى الله عليه وسلم قال بنبيك الذي ارسلت ولما اعادها ليستذكر قال برسوك الذي ارسلت برسوك الذي ارسلت. قال له النبي عليه الصلاة والسلام لا قال لا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للبراء لا قال بنبيك الذي ارسلت برسوك الذي ارسلت؟ قال لا

اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهذا الذي يستذكر واخطأ في لفظه قال له لا كيف بالمخترع المخترع الذي اخترع صفحات طوال دعوات ما انزل الله بها من سلطان وكيف المشتغلين ايضا بالمخترعات والمحدثات قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ونبيك الذي ارسلت ونبيك الذي ارسلت فعلمه وسدده وارشده عليه الصلاة والسلام للاتيان بالدعاء كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام نعم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا اخذنا مضجعا ان نقول اللهم رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى. ومنزل التوراة والانجيل والفرقان ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبل شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عنا الدين واغننا من الفقر رواه مسلم هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه من الدعوات العظيمة التي تقال عند النوم وهو كذلك من الدعوات التي جمعت انواع التوحيد الثلاثة الربوبية والالوهية والاسماء والصفات الربوبية في قوله رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى هذا كله من معاني الربوبية قوله انت الاول والاخر والظاهر والباطن هذه اسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته وما في هذا الحديث من دعاء وتعوذ والتجاء الى الله سبحانه وتعالى. هذا آآ توحيد العبادة هذا توحيد العبادة. فجمع هذا الدعاء العظيم المبارك الذي يقال عند النوم اه انواع التوحيد الثلاثة انواع التوحيد الثلاثة لعلنا لاحتظنا اننا في ضوء هذه الدعوات المأثورة اننا عندما نأوي للفراش لننام ونحن ندعو مستحضرين اه لا نزال مع التوحيد في كل دعاء ندعو الله به

لا نزال مع التوحيد وتحقيقه وتكميله وتتميمه فينام الانسان مثل ما مر معنا في في دعاء اه اه دعاء اه دعاء اه البراء رضي الله عنه قال على الفطرة وجاء في آآ في حديث فروة عند النوم قال اقرأ قل يا ايها الكافرون واجعلها من اخر ما تقول واجعلها من اخر ما تقول فانك ان مت على اه اه مت على البراءة من الشرك او كلاما اه قريبا من هذا

مت على البراءة من الشرك يعني على الفطرة مثل ما ما جاء في حديث البراء فهذه كلها توحيد الاذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها توحيد والذي ينم عليها محققا الايمان بما دلت عليه يموت على التوحيد. يموت بريئا من الشرك يموت اه على الفطرة يموت على الاخلاص لله سبحانه وتعالى لكن من اعظم ما ينبغي ان يعتني به المسلم

في في هذا المقام فهم المعاني وعقل الدلالات قال اللهم رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء اه ورب كل شيء هذه كلها توسلات الى الله بربوبيته. ربوبيته للسماوات وربوبيته للارض وربوبيته للعرش. العظيم ثم تعميم بعد تخصيص ربنا ورب كل شيء فهذا توسل الى الله جل شأنه بربوبيته فهذا فيه ايمان بربوبية الله. ايمان العبد بربوبية الله ويتوسل الى الله بربوبيته للسماوات وللارض وللعرش للناس عموما ولكل شيء توسل الى الله جل شأنه بربوبيته. قال فالق الحب والنوى الفلق هو الشق فالق الحب اي الذي يشق الحبة ويشق النواة فيخرج من الحبة الزرع يخرج من النواة الشجر ويخرج من النواة الشجر فالق الحب والنوى والنوى آآ تخرج آآ

اه به اه الاشجار وآآ الحبة تخرج به الزروع قال فالق الحب والنوى وكونه جل وعلا فالق الحب والنوى هذه اية من ايات الله اية من ايات الله سبحانه وتعالى لانها النواة الصغيرة

النواة الصغيرة تخرج منها النخلة العظيمة نواة صغيرة قطعة آآ جامدة توضع في الارض تسقى بالماء فتشق الارض تنشق اولاً ثم تشق الارض ثم تخرج الشجرة العظيمة وكذلك الحب تخرج منه الزروع

هذي اية من ايات الله اية من اية الله ثم ايضا عندما توضع البذرة في في الارض واحيانا تكون الارض متماسكة وصلبة وقوية فتنفج فتنفلق الحبة تنفلق الحبة اولاً ثم يخرج منها شيء رقيق جدا

شيء رقيق جدا واذا نظرت الى الارض المتماسكة تجدها تصدعت وهو رقيق جدا يعني لو انك جئت اليه واتكأت عليه باصبعك تجده رقيق ينثني مباشرة فتنفج الارض من هذا الرقيق جدا

ويخرج بانواع الخيرات التي يكرم الله سبحانه وتعالى بها الانسان. نحن ناكل خبز وناكل طعام وناكل. لكن الاعتبار والتفكر آآ شكر الله سبحانه وتعالى يضعف عندنا فهنا تنام فالق الحب والنوى

فالق الحب والنوى وانت اصلا من من الصباح وانت تأكل من اثر النوى واثر الايش الحب فجميعا تنام وانت تستشعر منة الله عز وجل فالق الحب والنوى النوى وما يخرج منه من

آآ الاشجار وايضا الحب وما يخرج منه من انواع الزروع وتستذكر ان هذه نعمة الله احترام بنعمة الله عليك وفضله فالق الحب والنوى قال ومنزل التوراة والانجيل والفرقان ايضا توسل الى الله سبحانه وتعالى بانزاله لهذه الكتب

آآ المنزلة العظيمة ذكرها مرتبة على حسب ترتيب نزولها بدءا بالتوراة المنزل على موسى عليه السلام ثم الانجيل المنزل على عيسى عليه السلام ثم الفرقان الذي هو القرآن المنزل على محمد

عليه الصلاة والسلام فتوسل هنا الى الله جل شأنه بانزاله هذه الكتب العظيمة. منزل التوراة والانجيل والفرقان بعد هذه التوسلات العظيمة ذكر حاجته بعد هذه التوسلات العظيمة ذكر حاجته قال اعوذ بك

اي يا الله من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت اخذ بناصيتها وكل دابة الله اخذ بناصيتها كل دابة الله جل وعلا اخذ بناصيته ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

فجميع الدواب وجميع المخلوقات طوع تسخيريه وتحت تدبيره جل شأنه فايظا هذا فيه من الثقة بالله والتوكل على الله وحسن التفويض الى الله وتمام العلم ان الامور كلها بيد الله

كلها بيد الله ومن اي شيء يخاف من لجأ الى من كل دابة ناصيتها بيد الله جل شأنه ولهذا اذا لجأ الى الله عز وجل حسن يعني واحسن اللجوء اليه لم يخف شيئا

لم يقف شيئا لان كل دابة الله سبحانه وتعالى اخذ اه بناصيتها قال نعم اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت اخذ بناصيتها والناصية هي مقدمة الرأس

ومعنى ذلك ان كل النواصي طوع تسخير الله وتدبيره يقضي فيها بما يريد ويحكم فيها بما يشاء لا معاقبة لحكمه ولا راد لقضاه. يحيي ويميت يعز ويذل يخفض ويرفع. يقبض ويبسط

الامر بيده لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منعوا قال اللهم انت الاول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. هذه اربعة اسماء حسنى لله عز وجل جاءت مجتمعة

في اوائل سورة الحديد هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هذه اه اربعة اسماء حسنى لله عز وجل وقد جمعت اه اثبات الاحاطة لله الزمانية والمكانية والزمانية والمكانية

فالله جل وعلا اول ليس قبله شيء. اول بلا ابتداء واخر ليس بعده شيء اخر بلا انتهاء وقال اللهم انت الظاهر فليس فوقك شيء انت الظاهر فليس فوقك شيء وهذا فيه اثبات علو الله سبحانه وتعالى على جميع المخلوقات

وقوله وانت الباطن فليس دونك شيء دليل على ان الله عز وجل محيط بخلقه دليل على ان الله جل شأنه محيط بخلقه. وانه مع علوه على عرشه ومباينته لخلقه قريب منهم محيط بهم

عز عز وجل قال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك لا شيء لاحظ هنا ان النبي عليه الصلاة والسلام توسل الى الله بهذه الاسماء

مضيفا الى كل اسم معناه مضيفا الى كل اسم معناه وهذا ايضا يفيدنا فائدة هي اسماء الله الحسنى وهي ان اسماء الله اعلام واوصاف اعلام واوصاف وها هو النبي عليه الصلاة والسلام يذكر كل اسم من هذه الاسماء

آآ ويذكر معه معناه اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. ذكر كل اسم وذكر بعده صلوات الله وسلامه آآ معناه. وهذا يدل على ان اسماء الله

ليست اعلاما محضة وانما هي اعلام واوصاف اسماء دالة على معانيه اسماء دالة على معانيه بعد ان توسل الى الله بهذه الاسماء الاربعة ذكر حاجته ومطلوبة قال اقضي عنا الدين

واغتنا من الفقر واغتنا من الفقر اقضي عنا الدين هذا فيه سؤال الله سبحانه وتعالى المعونة والتوفيق والتسديد لقضاء الحقوق التي على العبد سواء الحقوق التي لرب العالمين او الحقوق التي للعباد
ولا تظن ان المراد بهذا اه الدعاء فقط اذا كان الانسان عليه دين للناس مال في ذمته لبعض الناس ليس الحديث خاص بهذا بل الحديث يشمل هذا وما هو اعم منه
فقولك اللهم اقض عنا الدين اي اعنا ووفقنا وسددنا لقضاء الحقوق التي علينا حقوق الله على عباده وايضا حقوق الانسان حقوق الله على عباده وايضا حقوق الناس فمن الدين الذي عليك بر الوالدين
ومن الدين الذي عليك حقوق الجيران ومن الدين الذي عليك الى اخره هذي كلها دين على الانسان فتسأل الله ان يعينك على قضاء هذا الدين الذي عليك الامر الذي حملته
واؤتمنت على القيام به وهو امانة وتسأل عنه يوم القيامة فقال اللهم اقض عنا الدين فاقضي عنا الدين واغتنا من الفقر واغتنا من الفقر الفقير هو اه كون الانسان اه لا يجد حاجته لا يجد ما يسد حاجته فيسأل الله سبحانه وتعالى اه ان يغنيه من الفقر وهذا ايضا فيه اقرار العبد ان غناه
كون الانسان لا يجد حاجته لا يجد ما يسد حاجته فيسأل الله سبحانه وتعالى اه ان يغنيه من الفقر وهذا ايضا فيه اقرار العبد ان غناه بيد الله وانه تبارك وتعالى اغنى واغنى
فالامر بيده جل شأنه لا شريك له فهذا من اه الدعوات العظيمة التي يحسن اه بالمسلم ان يواظب عليها كل ليلة اذا اوى لفرشه لينام.
نعم عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
وانت على كل شية قدير. رواه البخاري ومسلم وهذا الدعاء الذي يرويه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو من الدعوات المطلقة يعني ليس من الدعوات الموظفة لوقت للصبح او المساء او عند النوم وانما هو دعاء مطلق
متى تيسر الانسان آآ دعا به وهو اه كله استغفار وطلب المغفرة طلب اه المغفرة وآآ فيه الاعتراف بالخطأ خطأ العبد وتقصيره في القديم والحديث والسر والعلانية. وامور يعلمها العبد وامور نسيها
فيطلب من الله سبحانه وتعالى ان اه يغفر له ولما كان المقام مقام تذلل وافتقار الى الله سبحانه وتعالى التجاء اليه في ان يغفر الذنوب والذنوب التي وقعت من العبد انواع
في سر وفي علن وفي حديث وفي قديم وفيه اشياء يذكرها العبد واشياء نسيها وفيه اشياء عن جد واشياء عن هزل انواع فلما كان مقام تذلل وافتقار ناسب ان يفصل
لانه لو قال اللهم اغفر لي ذنبي كله او اغفر لي كل ما صنعت جمع هذا كله جمع ذلك كله لو قال اللهم اغفر لي كل ما صنعت او كل ذنوبي يشمل هذا كله
لكن لما كان المقام مقام تذلل وافتقار والتجاء الى الله عز وجل وكانت الذنوب التي وقع فيها العبد انواع في قديم وفي حديث وفي اشياء سر وفي اشياء في علن وفي اشياء عن عمد واشياء عن جد متنوعة
فاخذ العبد يتذلل الى الله سبحانه وتعالى يلجأ الى الله ان يغفر له هذه الانواع من الذنوب اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني
فذكر هذا تفصيل بانواع الذنوب التي وقعت منه طالبا من الله سبحانه وتعالى ان يغفر له ان يغفر له وكأنك وانت تستغفر بهذا الاستغفار تستحضر انواع ذنوبك بين يدي طلبك من الله ان يغفرها لك تستحضر انواع ذنوبك. وان من الذنوب عن جهل. ومنها عن خطأ ومنها عن عمد. ومنها علن
منها سر ومنها قديم ومنها حديث ومنها فاستحضر أنواع الذنوب وتطلب من الله جل شأنه ان يغفر لك جميع ذلك تطلب من الله جل شأنه ان يغفر لك جميع ذلك
وايضا هناك ذنوب نسيتهها والله يقول احصاه الله ونسوه وكم من الذنوب فعلها الانسان ونسيها كثيرة جدا كثيرة جدا ولو كان من شرط الذنب الذي تتوب منه وتطلب منه ان يغفر لك
ان تذكر الذنب اكثر ذنوبنا لا نذكرها لكن انظر لطف الله ومنه يطلب منه جل شأنه ان ان تغفر لي اللهم اغفر لي وما انت اعلم به مني يعني من ذنوبي
لان علم الله سبحانه وتعالى محيط علم الله محيط فهذا يعني من من اعظم ما يكون بطلب المغفرة باستحضر انواع الذنوب التي وقعت من العبد قال وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر. توسل الى الله بهذين الاسمين
انت المقدم وانت المؤخر. توسل الى الله اه بهذين الاسمين وقد قال الله لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر التقدم والتأخر بيد الله

التقدم بالاعمال الصالحة والطاعات الزاكية والتوبة الى الله غفران الذنوب والنجاة من النار ودخول الجنة والرفعة في الجنان كل ذلكم التقدم بيد الله كله بيد الله وايضا التأخر ايضا كل ذلك بيد الله وقد قال الله سبحانه وتعالى فان الله اه اه فلا نعم فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

الهداية تقدم والضلال تأخر والامر كله بيد الله سبحانه وتعالى لا شريك له فلما طلب من الله المغفرة من هذه الذنوب والسلامة منها ومن عواقبها ان سلمه الله فهذا تقدم

وان لم يسلمها فهذا تأخر والامر بيد الله ولهذا توسل الى الله جل شأنه هذا التوسل قال انت المقدم وانت المؤخر انت المقدم لمن شئت نسأل الله ان يقدمنا وياكم لكل خير

وان يرفع درجاتنا لكل فضيلة قال اللهم انت المقدم انت المقدم وانت المؤخر. يعني تقدم من شئت وتؤخر من شئت الامر بيدك ونواصي العباد بيدك ولا حول ولا قوة الا بالله. قال انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير الايمان بان قدرة الله عز وجل شملت كل شيء له القدرة الشاملة والمشية النافذة نعم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك

توكلت واليك انبت وبك خاصمت. اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تظلني. انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وحديث ابن عباس اه رضي الله عنهما فيه ذكر لدعوة كان يدعو بها نبينا عليه الصلاة والسلام

وهي ايضا تمنى الدعوات المطلقة ليست من الدعوات المقيدة او المختصة باوقات وانما هو دعاء مطلق كان يدعو به النبي عليه الصلاة والسلام والحديث رواه الامام مسلم في صحيحه ورواه البخاري ايضا في صحيحه مختصرا

كان يقول عليه الصلاة والسلام في دعائه اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك الى اخره هذه كلها توسلات الى الله هذه كلها توسلات الى الله سبحانه وتعالى

توسلات الى الله سبحانه وتعالى. مر معنا التوسل الى الله آ اسمائه عز وجل وصفاته وهذا من اعظم ما تتوسل الى الله به وهنا ايضا تتوسل الى الله باعمالك وطاعاتك وعباداتك

تتوسل الى الله بالاسلام وتتوسل الى الله بالايمان وتتوسل الى الله بالتوكل والتوسل الى الله بالعمل الصالح من انفع التوسل من انفع؟ التوسل آ الذي آ يتوسل به المسلم الى الله جل شأنه

قال اللهم لك اسلمت وبك امنت في دعاء الابرار في اواخر سورة ال عمران ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا المطلوب المغفرة والوسيلة

امنا يتوسلون الى الله بايمانهم به سبحانه وتعالى فهنا يتوسل الى الله بهذه التوسلات العظيمة اللهم لك اسلمت وبك امنت توسل الى الله بالاسلام والايمان ولاحظ في الاسلام قال آ لك اسلمت والايمان قال بك امنت

وهذا فيه بيان الفرق بين الاسلام والايمان وان الاسلام فعل الطاعات والقيام بالعبادات التي شرعها الله سبحانه وتعالى لعبادة وافترضها عليهم كما قال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس

والايمان هو الاقرار والتصديق بما امر جل شأنه بالايمان به كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره

فهنا قال في الاسلام لك اسلمت وفي الامام قال وبك امنت اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت اي في جميع اموري لا اتوكل الا عليك. والتوكل هو الاعتماد

على الله عز وجل والثقة به جل شأنه وحده دون سواه وعليك توكلت واليك انبت والاناثة هي الرجوع الى الله الاناثة هي الرجوع الى الله وقد قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له

واليك انبت والاناثة كما عرفنا هي الرجوع الى الله بترك آ ما المعاصي والذنوب والاقبال على اه الطاعات والعبادات قال وبك خاصمت وبك خاصمت وهذا فيه ايضا الاعتماد على الله سبحانه وتعالى فيما يكون من الانسان من آ من كلام او آ نحو

وذلك ان ذلك بالله اي معتمدا عليه جل شأنه وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتي اللهم اني اعوذ بعزتك اللهم اني اعوذ بعزتك والاستعاذة التجاء الى الله عز وجل وذكر العزة

اه هنا للتوسل الى الله جل شأنه بها قال اعوذ بعزتك وهذا فيه اثبات العزة صفة لله يدل عليها اسمه العزيز تبارك وتعالى قال اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت وهذا توحيد العبادة

لا اله الا انت اي افردك وحدك بالعبادة واخلص الدين لك دون سواك لا اله الا انت ما المطلوب بعد هذه التوسلات توسل بالاسلام وبالايمان وبالتوكل وبالاناثة وبالتجاء الى غيره قال اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تظلني

هذا هو المطلوب المطلوب ان آ المطلوب هو العوذ بالله من ان يضل العبد ان تضلني وهذا دعاء يدعو به سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام قال اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت

ان تضلني وكان اكثر دعاءه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على

دينك حتى قالت له ام سلمة

رضي الله عنها او ان القلوب لتنتقلب قال ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فان شاء اقامه وان شاء ازاعه فان شاء اقامه وان شاء ازاعه

فهنا التعوذ بالله عز وجل من الضلال ان تضلني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تظلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون انت الحي الذي لا يموت

والجن والانس يموتون وهذا فيه ان التوكل والالتجاء والاعتماد والتفويض لا يكون الا للحي الذي لا يموت كما قال الله عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت وتوكل على الحي الذي لا يموت

اما من سوى الله ايا كان ومهما كان لا يتوكل عليه ولا يلتجأ اليه لماذا لانه اما حي سيموت او حي قد مات او جماد لا حياة له. ثلاثة اقسام

من سوى الله اما حي سيموت او حي قد مات او جماد لا حياة له وكل من هذه الاقسام الثلاثة لا يصلح ان يلتجأ اليه لا يصلح ان يلتجئ اليه. الالتجاء لا يكون الا

الى الحي الذي لا يموت وهو الله الواحد القهار سبحانه وتعالى ولهذا يقول نبينا عليه الصلاة والسلام في هذا التوسل وهذا الالتجاء الى الله انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون

والجن والانس يموتون ولهذا صديق الامة رضي الله عنه لما مات النبي عليه الصلاة والسلام وخطب تلك الخطبة العظيمة المباركة قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت

ونبينا عليه الصلاة والسلام يقول في دعاء هنا انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون ولهذا حياة الله عز وجل حياة الله وهي الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها ثناء ولا يعتريها نقص

دليل على وجوب افراذه بالذل والخضوع والالتجاء وان يخلص الدين له سبحانه وتعالى. واقرأ ذلك في اية الكرسي قال الله لا اله الا هو الحي هذا برهان من براهين وجوب اخلاص الدين لله انه حي لا يموت تبارك وتعالى

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم كيف يلجأ الى سواه وهو حي وهو حي يموت او حي قد مات او جماد لا حياة له. كيف يلجأ اليه

كيف يلجأ اليه فاللجوء لا يكون الا الى الحي الذي لا يموت وهو الله الواحد القهار قال انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وهذا الدعاء المبارك جمع انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية

وتوحيد اللوهمية وتوحيد الاسماء والصفات. وعموما فان الاذكار المأثورة والدعوات المشروعة الثابتة عن النبي عليه الصلاة والسلام كما وصفها ابن القيم شجرة مباركة شجرة مباركة تثبت انواع المعارف والاحوال المباركة التي يعيش بها الانسان

حياة هنيئة عامرة بالخير والفضيلة والرفعة وحسن الصلة بالله تبارك وتعالى. وهذا مما يؤكد ان الواجب على كل مسلم ان يعتني بالادعية المأثورة والاذكار المشروعة الثابتة عن النبي عليه الصلاة والسلام ان يعتني بها عناية دقيقة

وان يواظب عليها في اوقاتها وان يعتني ايضا بالفاظها وان يحرص ايضا على فهم معانيها ودلالاتها وان يحرص كذلك على تحقيق ما دلت عليه من الايمان والتوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى. لابد من هذا

لابد من هذا يعني انا اطرب مثلا حتى ندرك هذا الامر ارايتم اخر دعاء مر بنا اللهم لك اسلمت اللهم لك اسلمت ارايتم لو ان شخصا اه ترك الصلاة المفروضة

ثم رفع يديه يدعو الله وقال اللهم لك اسلمت قال اللهم لك اسلمت اذا ترك الانسان الصلاة لا يكون لله اسلم وانما يكون بالله كفر فما ينفع ان يقول اللهم لك اسلمت واقع هالعلم ماذا

واقعه العملي لا يصدق ذلك ولا يشهد له. فاذا قال اللهم لك اسلمت يسلم نعم حقا وصدقا ليكون اسلامه العملي اه اه وسيلة له للرفعة الفضل ونيل الدرجات والثواب كذلك اذا قال اللهم بك امنت وعندك خلل في عقيدته

وعنده خلل في عقيدته فاين حقيقة بك امنت اين حقيقة بك امنت؟ ولهذا يعني هذه الاذكار وهذه الدعوات المأثورة ينبغي ان يضاف الى عناية الانسان بالفاظها فهم معانيها وتحقيق ما دلت عليه من اه توحيد واسلام وخضوع وتوكل والتجاء الى الله سبحانه وتعالى ونسأل الله الكريم

رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العلیا ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يزيدينا علما وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر

ولنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا صرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين اليك اواهين منيبين لك محبتين لك مطيعين اللهم

فتقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد سنتنا واسلل سخيمة صدورنا. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول

بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك كما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم وبارك وانعم على ورسوله نبينا محمد واله
وصحبه اجمعين